بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص خطبة الجمعة ١٥/٧/٢٠٢٢م

يتابع حضرته الحديث عن مهمة المهاجر وعكرمة للرد على المرتدين في مناطق كندة وحضرموت:

تلقى عكرمة كتابا من أبي بكر يأمره فيه بالتوجه إلى المهاجر بن أبي أمية القادم من صنعاء، ثم يسيرا معًا إلى قبيلة كندة حيث رفضوا دفع الزكاة وارتدوا وانضم إليهم العديد من قبائل المناطق المجاورة وأعلنوا هم الآخرون الردة، فهاجم المهاجرُ كندة مع أصحابه، فهرب أهل كندة وتحصّنوا في إحدى حصونهم المسماة النجير. وهو كان حصن باليمن على مقربة من حضرموت، حيث وافاه عكرمة.

كان جيش المهاجر رضي الله عنه مؤلفا من خمسة آلاف محاربا، فاستولى الخوف على المرتدين، فلم يلبث زعيمهم أشعث أن أتى إلى عكرمة طالبا منه الأمان لنفسه ولتسعة آخرين معه على أن يفتح باب الحصن للمسلمين. فقبِل المهاجر ﷺ عرضه، فختم المهاجر على الكتاب ولكن الأشعث على عجلة نسي أن يضمن اسمه في كتاب الأمان، لذلك لم يعفى عنه بعد انتصار المسلمين وسيق مع الأسرى إلى أبي بكر ﷺ، ليفصل في أمره. فعفا عنه أبو بكر وقبِل إسلامه، وأرجعَ له أهله،كما أطلق أبو بكر سراح جميع الأسرى، فرجعوا جميعًا إلى مناطقهم.

كانت هذه آخر الحروب ضد المرتدين المتمردين، وبعدها قُضى على الثورة في بلاد العرب وخضت كل القبائل للدولة الإسلامية.

ثم بين حضرته أن هذه الحروب ضد **المدعين بالنبوة والمرتدين كانت لأنهم كانوا يلغون الشريعة الإسلامية ويصدرون قوانينهم الخاصة ويطالبون بالحكم في منطقتهم، ولا يطالبون فقط بحكومة المنطقة ولكنهم قتلوا الصحابة، وغزوا البلاد الإسلامية، وتمردوا على الحكومة القائمة وأعلنوا استقلالهم وانفصالهم.**

إن تغلّب أبي بكر الصديق ﷺ على الفتنة السائدة في جميع أقطار الدولة بهذا التخطيط والسرعة لدليل واضح على كفاءاته العظيمة، وكان واضحًا أنه كان حائزا على التأييد الإلهي عند كل خطوة.

ومن أجل تجنب التمرد المتوقع للقبائل العربية، كان من المناسب تحويل انتباه القبائل العربية إلى إيران وسوريا حتى لا تتاح لهم الفرصة لإثارة المشاكل ضد الحكومة وبالتالي يعيش المسلمون في طمأنينة ويتمكنوا من ممارسة الدين بطيب الخاطر.

وكان أبو بكر الصديق ﷺ يفكر في الخطوات والإجراءات التي يجب اتخاذها للحماية الدائمة من سلطنة الفرس والروم المعادية القديمة للعرب والإسلام. حيث بدأت جيوش هرقل، وجيوش الفرس بالاجتماع في العراق مغتنمة هذه الفرصة. جاء المثنى إلى المدينة وأخبر أبا بكر ﷺ عن الظروف السائدة في العراق،

استشار أبو بكر أصحابه وكان رأي سيدنا خالد أنه لا بد من أن يُرسل إلى هناك جيش تحت إمرة مثنى بغية إكراه الفرس على التقهقر أكثر بدلا من أن يستردوا نفوذهم في حدود البلاد العربية حتى لا يواجه العرب الخطر من قِبلهم في المستقبل فقبل أبو بكر ﷺ بهذا الرأي.

ثم أمر سيدنا أبو بكر خالدَ بن الوليد أن يسير مع الجيش إلى العراق لمساعدة المثنى وبعد الانتصار على هرمز يتوجه إلى الحِيرة، وقد ورد عن توصية سيدنا أبي بكر ﷺ واستراتيجيته مع فلاحي العراق: **ألا ينالوا هؤلاء العرب الفلاحين بسوء؛ لا يَقتلون منهم أحدًا، ولا يأخذون منهم أسرى، ولا يسيئون إليهم في أمر يتصل بهم؛ فيجب أن يُشعَروا بزوال هذا الظلم حين مقدم العرب، ويجب أن يعمهم العدل الحقيقي والمساواة والحرية على أيدي بني عمومتهم.**

وهذه الاستراتيجية لسيدنا أبي بكر ﷺ أفادت المسلمين كثيرا، حيث تيسرت لهم السبل إلى الفتوح و لم يبق عندهم خطرًا أن يهاجَموا من الخلف فتسد طريقهم.